

اتجاهات وسائل الاعلام والاتصال في زمن التغيير

ملخص تنفيذي



اعداد المنهجية والدراسة في مؤسسة مهارات:
الدكتور جورج صدقة
الاستاذ طوني مخايل

فريق البحث:
الصحافي حسين الشريف
الصحافي حسان شعبان

فريق الرصد:
بلال ياسين
لورا رحال

بيروت 2021



© 2021

تمّ إعداد هذه المطبوعة بدعم ماليّ من الاتحاد الأوروبي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وبدعم تقني من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. إنّ الآراء الواردة في هذه المطبوعة لا تعكس المواقف الرسمية للاتحاد الأوروبي أو حكومة الولايات المتحدة أو الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

مقدمة عامة

لذلك تسعى هذه الدراسة الى معرفة اتجاهات وسائل الاعلام والاتصال في لبنان في هذه المرحلة، بعد حوالي السنة على انطلاقة ثورة 17 تشرين، لمعرفة مدى متابعتها لمطالب الثورة ولاسيما السعي الى التغيير المنشود، محاربة الفساد، الثقيف على الشأن العام بما فيه التغيير الديمقراطي من خلال الانتخابات. وتشمل فترات زمنية محددة ومحطات محددة تمتد من 17 تشرين الاول 2019 حتى تشرين الثاني 2020.

كما تتناول "الاعلام البديل" الذي برز مع وسائل التواصل الاجتماعي وأسهم في ظهور مجموعة من المؤثرين وقادة الرأي تلعب دورا موازيا لوسائل الاعلام ولكنه قد لا يقل أهمية وتأثيرا. وهي تولي اهتماما خاصا بهذا الاعلام الجديد الذي نجح في أن يفرض نفسه كمصدر هام للمعلومات ولبناء الرأي كما فرض نفسه على وسائل الاعلام التقليدية التي باتت تأخذه بالاعتبار وتعتمده مصدرا اخباريا ومؤشرا هاما على نبض الناس. لذلك سعت الدراسة الى استقصاء المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعية والى مقارنة الاعلام البديل للأحداث بالمقارنة مع الاعلام التقليدي.

مع المرحلة الانتقالية التي يعيشها لبنان، يزداد دور وسائل الاعلام والاتصال بالنظر الى مواكبة الجمهور للتطورات والاحداث، كما يزداد دورها لأنها المحرك للأفكار والطروحات من خلال نقلها الاحداث وتحليلها والتعليق عليها، او من خلال اعطائها الكلام والمنبر لقيادات او اشخاص يتفاعلون مع الرأي العام ويسوّقون لأفكار وعقائد تؤسس لاتجاهات سياسية واجتماعية ودينية وغيرها. كما أن الجمهور يحتاج الى مزيد من بالوقائع والمعطيات ليشكل رأيه ويأخذ قراراته لاسيما في مراحل الاستحقاقات الهامة أو المحطات الوطنية الكبرى.

من هنا أهمية معرفة اتجاهات وسائل الاعلام والاتصال في زمن التغيير وأهمية ايلائها الاهتمام لأنها على تواصل مع الجمهور وتؤثر بطريقة أو بأخرى على آرائه وقراراته خاصة من خلال الاستحقاقات الديمقراطية وأبرزها الانتخابات على تنوعها.

من أجل استشراف دور هذه الوسائل المتعددة في الاستحقاقات الهامة، لا بد من دراستها لفهم دورها في المشهد الاعلامي، المنحى الذي تتخذه، مواكبتها قضايا الناس والمجتمع، آلية عملها، مدى ارتباطها بالسلطات المختلفة من سياسية واقتصادية وجزبية، موقفها من الازمات العامة. هذا الامر يساعد أيضا في فهم الالية الاعلامية العامة: انطلاقة الخبر، انتشاره، التحليلات حوله، المؤثرون في نشره، تفاعل مختلف الوسائل الاعلامية والاتصالية معه، مدى الاهتمام بصحة المعلومة او مدى التصدي للأخبار الكاذبة، الاهتمام الذي توليه وسائل الاعلام والاتصال للأخبار اليومية وكيفية معالجتها وغيرها...

1 واقع الاعلام اللبناني اليوم

لوحظ في لبنان في السنوات الاخيرة تراجع كبير للصحافة المكتوبة فانحسر عدد اصداراتها وتراجع عدد قرائها، في مقابل استقرار المحطات التلفزيونية، التي وان كانت ما تزال تصنع الحدث غير ان تموضعها السياسي أضعف وقعها الوطني وباتت كل محطة محسوبة على طرف معيّن ما جعل خطابها على العموم فئويا. وهذه هي أيضا حال الاذاعات السياسية، من دون أن يعني ذلك تراجع دورها.

في موازاة الاعلام التقليدي جاء الاعلام الرقمي المتمثل بعشرات المواقع الاخبارية مع ما تمثله من سرعة في بث الخبر ومن أنية دائمة فشكّلت مصدرا هاما لاسيما أنها تلبي حاجات ملحة عند الجمهور اللبناني المتشوّق دوما الى مواكبة الاحداث المتسارعة من سياسية وصحية واقتصادية ومالية وغيرها. وتتميّز هذه المواقع بأنها تخضع بشكل أقلّ للمساءلة والمحاسبة وتتنافس بين بعضها على أسبقية الخبر، وفي بعض المرات على حساب المصداقية. غير انها نجحت في تركيز موقعها ودورها في المشهد الاعلامي العام.

2 موقع وسائل التواصل والمنصات الرقمية

دخلت مواقع التواصل الاجتماعي على خط منافسة الاعلام التقليدي والاعلام الرقمي خصوصا من خلال منصّات تويتر وفايسبوك وانستغرام، التي تتميّز بانتاج الخبر ونشره واتاحة المجال امام الجمهور للتعليق عليه وانتاج محتوى خاص به. وتمثّل هذه المنصّات التعبير الاول للجمهور، الذي يتحرّر فيها من سيطرة الصحفي على الخبر وعلى "الأجندة الخبرية" كما هي الحال في الاعلام التقليدي. فان خبر الصفحة الاولى في الصحيفة المكتوبة او العنوان الاول في النشرة التلفزيونية قد لا يلاقي الصدى عند الجمهور الذي يحدّد هو بنفسه اهتماماته، وهذا ما يستطيع ان يفعله من خلال منصّات التواصل بما هو متاح له من تحديد اولوياته واعادة نشر الخبر او التعليق عليه.

لذلك فان مواقع التواصل تحولت بدورها الى وسيلة اعلامية بامتياز، الى درجة انها باتت تفرض مضامينها على العناوين الرئيسية لوسائل الاعلام التقليدية، وفي الوقت نفسه هي تشكّل صدى للاعلام التقليدي في الكثير من عناوينه الرئيسية والقضايا التي يطرحها. كما أن الاعلام التقليدي بات هو أيضا يلجأ الى هذه المنصّات سواء كمصدر للأخبار أو لنقل تفاعلات الجمهور معها. لذلك بات التداخل شائكا بين الوسائل التقليدية والوسائل والمنصّات الرقمية. هذا التشابك بين الوسائل الاعلامية التقليدية والمنصات الاجتماعية أوجد أيضا تفاعلا، بحيث ان هناك تأثيرا متبادلا فضلا عن منافسة علنية او مضمرة على الاستئثار بالحدث وبالجمهور. وهذا المنحى يستحق ان يدرس لتحديد هذه العلاقة بين الوسائل المختلفة والمنصّات الاجتماعية.

3 الإعلام البديل

الإعلام البديل هو الإعلام الذي يقدّم معلومات بديلة عن الإعلام السائد أو التقليدي سواء كان هذا الإعلام السائد تجاريًا، حزبيًا، حكوميًا أو عامًا. وهو يختلف عن الإعلام التقليدي لناحية المحتوى الذي يقدّمه للجمهور واساليب العرض والانتاج، فضلا عن الاستقلالية والجرأة في تناول القضايا الهامة والحساسة ليقترّب أكثر من إعلام المدوّّات أو إعلام مواقع التواصل الاجتماعي مع احتفاظه بميزاته الخاصة. وكثيرًا ما يهدف الإعلام البديل إلى أن يكون صوت معارضة في وجه السلطات القائمة، أو يرفع صوت الجماعات المستضعفة والمهمّشة ويعزّز الروابط بين المجموعات ذات المصالح المشتركة. ويشكّل الإعلام البديل خيارا بديلا عن الإعلام النمطي في اختيار وصياغة الأخبار والمعلومات، أو الإعلام المتحيّز.

هذا الإعلام أخذ صفة "البديل" لأنه يقدّم وجهات نظر "بديلة" ومعلومات وتفسيرات مختلفة للقضايا ذات الاهتمام المشترك لا يمكن العثور عليها في الإعلام السائد. هذا الواقع لا ينفي عن الإعلام البديل صفة التحيّز أو الالتزام، فإن مؤيديه يجاهرون بآرائهم الشخصية ويعبّرون عنها علانية، غير أن تحيّزه يختلف كثيرًا عن تحيّز الإعلام التقليدي، بحيث لديه مجموعة مختلفة من القيم والأهداف وأطر العمل. وبالنظر إلى الأهمية المتزايدة التي يحتلها راحت المجموعات السياسية على تعددها تسعى إلى حجز مكان لها فيه سواء بشكل علني أو بشكل مموّه. ولا بدّ من الإشارة إلى فئة جديدة من "الإعلاميين" وهم المؤثرون على مواقع التواصل هذه، الذين باتوا هم أيضا يصنعون الحدث، ولهم آلاف المتابعين، كما يؤثرون بشكل كبير على الاتجاهات الإعلامية من خلال تغريداتهم أو من خلال اخبار وتحليلات ومواقف يبثونها على هذه المواقع. وان أي دراسة عن تأثير الإعلام والتفاعل مع الجمهور لا يمكنها تجاهل دور هؤلاء.

4 اهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى اكتشاف دور وسائل الإعلام والاتصال في الانتقال الديمقراطي ومواكبة تفاعلات المغرّدين وصانعي الرأي العام مع حدث تبثه وسائل الإعلام لاسيما إذا ما تضمّن تحفيزا على المشاركة الفعّالة في الحياة العامة، وتحديدًا في العملية الانتخابية. كما تسعى إلى معرفة اهتمامات وسائل الإعلام الرئيسية في هذه المرحلة، ومعرفة هل الشعارات والمطالب التي تبناها واطلقها الثوار والمحتجون ما زالت سارية وتشكل ركيزة وموضوع اهتمام في التغطيات الإعلامية المختلفة.

والثابت هو الدور الاكيد لهذه الوسائل في التأثير على قرارات الجمهور من خلال دورها في التثقيف الانتخابي، خلق رأي عام واع وفاعل، كشف الحقائق والوقائع ووضعها بتصرف الناخبين كي يتمكنوا من اتخاذ قرار يتناسب مع المصلحة العامة للشعب والوطن. بينما تستطيع هذه الوسائل ان تقوم بالامر المعاكس من خلال الاسراف في دور ترويجي ودعائي يملئ على الناخبين قرارات انطلقا من معلومات او اخبار موجهة أو انطلقا من مصلحة الاحزاب والاطراف التي تقف وراء وسائل الاعلام.

والمعروف أن الدور الدعائي لوسائل الاعلام (البروباغندا) انما هو نوع من التحكم بالجمهور وسوقه في الاتجاه الذي يريده المروج او الذي تريده السلطة السياسية. وهذا يتعارض مع المصلحة الوطنية لأنه يخدم طرفاً معيناً ولا يذهب غالباً في اتجاه المصلحة العامة. لذا لا بد من الانطلاق من هذا المبدأ لتحديد مدى استقلالية وسائل الاعلام في تغطياتها لقضايا ترتبط بمصالح الاحزاب والشخصيات السياسية :

- هل وسائل الاعلام اللبنانية التقليدية تخدم المصلحة العامة ام هي ملتزمة باتجاهات سياسية وشخصانية؟
- هل وسائل الاعلام اللبنانية تقود عملية التغيير وتسعى اليها؟
- أين تقف وسائل الاعلام البديل من الاحداث وهل تلتقي مع الوسائل التقليدية او تتعارض معها؟

لاستكشاف دور هذه الوسائل تحاول الدراسة الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها من خلال دراسة حالات ميدانية. اعتمد جمع المعلومات على رصد وتحليل المحتوى الاعلامي من محطات تلفزيون ومواقع الصحافة المكتوبة ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي، وفق دراسة الحالات والعينات التي تم تحديدها في هذه المنهجية، ورصد قضايا محددة ومواكبة تغطيتها من وسائل الاعلام ومن المغردين (قادة الرأي). كما هناك مقابلات او استبيان مع مسؤولين في وسائل الاعلام واعلاميين من أجل فهم آليات عمل المؤسسات الاعلامية وكيفية مقاربتها للاحداث. كما جرت مقابلات مع القيميين على المواقع الاعلامية البديلة وعدد من الصحافيين الاستقصائيين والصحافيين والناشطين المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

5 قضايا الدراسة

تشمل هذه الدراسة قضايا محددة ومحطات زمنية تخدم الاشكالية المحددة، وهي تمتد من 17 تشرين الاول 2019 حتى تشرين الثاني 2020، وتشمل:

- انتخابات نقابة المحامين في 17 تشرين الثاني 2019
- الانتخابات الطلابية في بعض الجامعات في تشرين الثاني وكانون الاول 2020
- التصويت على اقتراح قانون تقصير ولاية المجلس النيابي واجراء انتخابات مبكرة وطرح إستقالة النواب الجماعية بعد انفجار المرفأ في 4 اب 2020
- طرح اقتراح قانون انتخاب جديد على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة
- تفاعل الاعلام مع وصول 6 نساء الى مجلس الوزراء مع تشكيل الحكومة
- مدى مشاركة المرأة في برامج الحوار السياسي، وتحديد دورها من خلال التغطيات الاعلامية المختلفة
- قضية الفساد لمعرفة كيفية مواكبة التغطية الاعلامية للمواضيع التي تثار بشأنها، وتحديد ملف قضيتي الدجاج الفاسد والفيول المغشوش
- مواكبة الاعلام طروحات الثورة: بعد مرور اكثر من سنة على ثورة 17 تشرين الاول 2019، ما هي الاهتمامات والاتجاهات التي توليها وسائل الاعلام التقليدية الاولوية اليوم؟

6 المعطى السياسي والاجتماعي المستجد

من تشرين الاول 2019 قلبت احتجاجات لبنان اولويات "أجندات" وسائل الاعلام التي اضطرت الى ان تفتح الهواء المباشر واعطت صوتا لللائحة من مطالب الناس الذين عبّروا عنها في الشارع والتي تمحورت حول مكافحة الفساد والمحاسبة (كلن يعني كلن). اتت جائحة كورونا ايضا لتطغى على الاجندة الاعلامية في ما لا يزال الناس في فورة احتجاجاتهم. تدهورت الاوضاع الاقتصادية والسياسية من دون ايجاد حلول ومن دون استجابة السلطة لمطالب الناس.

واكبت وسائل الاعلام البديلة الاحداث وزادت في انتاج المحتوى الذي تقدمه الى جمهورها، كما نمت مشاريع اعلامية جديدة متخصصة تسعى الى تقديم محتوى جديد مختلف عن الموجود. كما تمّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما فايسبوك وتويتر وانستغرام للتعبير عن الرأي وابداء الراء وطرح المواقف، وكذلك لتنظيم الاحتجاجات والاعلان عن نشاطات ولبث نشاطات مباشرة من موقع الحدث.

انطلاقا من هذه المعطيات، ان مواكبة وسائل الاعلام بعد عام على الثورة تسمح بمعرفة مدى متابعة هذه الوسائل شعارات الثورة ومتابعة مطالب الناس، واستنتاج أي دور تقوم به اليوم. انطلاقا من هذا الواقع الاعلامي والسياسي والاجتماعي، تتمحور الدراسة حول 7 مواضيع:

- 1 أولًا: اهتمامات وسائل الاعلام بموضوع الانتخابات البرلمانية
- 2 ثانياً: مطالب حركة 17 تشرين الاول في التغطيات التلفزيونية
- 3 ثالثاً: رصد تمثيلات المرأة في الاعلام ومشاركتها السياسية
- 4 رابعاً: رصد أولويات وسائل الاعلام التقليدية والاعلام البديل
- 5 خامساً: اهتمام وسائل الاعلام بقضايا الفساد
- 6 سادساً: الانتخابات النقابية والطلابية في تغطيات الاعلام التقليدي والاعلام البديل
- 7 سابعاً: المؤثرون والاعلاميون الجدد عبر المنصات الاجتماعية

أولاً - اهتمامات وسائل الاعلام بموضوع الانتخابات البرلمانية

منذ اندلاع ثورة 17 تشرين الأول 2019، شكّل مطلب "الانتخابات النيابية المبكرة" أولوية في برنامج الإصلاح السياسي وإعادة تشكيل السلطة وابعاد الطبقة السياسية الحالية المتهمة بالفساد، وانطلاقاً من مبدأ أن المجلس النيابي المنتخب في ايار من العام 2018 لم يعد يعكس إرادة الشارع الذي يطالب بالتغيير والمحاسبة.

لاقت بعض القوى السياسية مطلب الشارع بتقصير مدة ولاية المجلس الحالي واجراء انتخابات نيابية مبكرة، إلا أن اقتراح القانون المقدم من حزب الكتائب في 18/11/2019 لتقصير ولاية مجلس النواب وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، سقط في الجلسة التشريعية الذي ادرج على جدول اعمالها والتي عقدت في الاونيسكو بين 21 و23 نيسان من العام 2020، ولم يصوّت عليه سوى 18 نائباً، ما كشف رفض غالبية القوى السياسية للانتخابات المبكرة لأسباب متنوعة. كما لم يعلن عن موعد الانتخابات الفرعية لملء شغور 8 مقاعد نيابية بعد تقديم نواب استقالاتهم في أعقاب انفجار مرفأ بيروت وقبول استقالاتهم في 13 آب على رغم النصوص القانونية وبالتحديد المادة 41 من الدستور التي تنصّ على ضرورة إجراء الانتخابات الفرعية خلال مهلة شهرين.

بعد سقوط اقتراح قانون اجراء انتخابات نيابية مبكرة وردّه في الهيئة العامة للمجلس النيابي في 22 نيسان 2020، سعى رئيس مجلس النواب نبيه بري الى تسويق قانون انتخابي جديد يعتمد لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النظام النسبي. نوقش هذا الاقتراح في جلسة اللجان النيابية المشتركة التي عقدت بتاريخ 25 تشرين الثاني 2020 وكان للكتل النيابية مواقف مختلفة حول هذا الطرح. لكن يبقى مطلب الانتخابات المبكرة من أولويات مطالب الحراك الشعبي.

حيال هذا الموضوع سعت الدراسة الى الاجابة على سؤال اساسي يتعلق بعمل وسائل الاعلام التلفزيونية ويتمحور حول الاهتمام الذي تمنحه لمواضيع التشكيل الديمقراطي للسلطة من خلال متابعة قضايا الساعة المرتبطة بالانتخابات النيابية والتوعية والتثقيف السياسي. فهل اكتفت بنقل مواقف الاطراف الاساسية او لعبت دورها في طرح القضية من منطلق التأثير في المواقف والحث على ضرورة الالتزام بالمسار الديمقراطي لتشكيل السلطة والحكم، كما التوعية والتثقيف الانتخابي والسياسي؟

تهدف الاجابة على هذه الاشكالية الى:

- تحديد مدى اهتمام نشرات الاخبار التلفزيونية بموضوع التثقيف الانتخابي
- تحديد مدى اهتمام وسائل الاعلام التلفزيونية بالاضاءة على موضوع الانتخابات النيابية المبكرة
- تحديد مواضيع التغطية الاخبارية المتعلقة باستقالة النواب وشغور 8 مقاعد اثر انفجار بيروت والانتخابات الفرعية والمبكرة

نتائج حول اهتمامات وسائل الاعلام بموضوع الانتخابات البرلمانية

شكّل موضوع الانتخابات البرلمانية أحد المطالب الرئيسية للتظاهرات الشعبية وللثوار على اعتبار كونه مدخلا أساسيا للتغيير ولإعادة تشكيل السلطة. غير أن ذلك لم يترجم في نشرات المحطات التلفزيونية. وقد كانت معالجة قضايا الانتخاب مختلفة حسب كل محطة وتبعيتها السياسية وخطها التحريري. مثال صارخ على ذلك الموقف من استقالة بعض النواب، الذي كان موضوع سخريّة من جانب محطة OTV فيما محطة MTV هنأت اللبنانيين بهذه الاستقالات.

- ان موضوع الانتخابات البرلمانية لم يكن أولوية في عناوين ومقدمات النشرات التلفزيونية، فهي وردت في 26 نشرة من أصل 65 نشرة، بينما غابت عن 39 نشرة، في وقت كان موضوع الانتخابات يشكل حدثا يوميا، وكان بالإمكان تظهيره في النشرات
- ان الاهتمام بموضوع الانتخاب جاء بشكل خاص كردة فعل على دعوة الرئيس دياب الى انتخابات مبكرة وعلى طرح الرئيس بري لمشروع قانون انتخابي جديد ما ولد ردات فعل على الطرحين، أي أنه لم يكن بمبادرة من وسائل الاعلام
- ان غالبية تغطية موضوع الانتخابات اي ما نسبته 84% جاءت من مستوى تقرير، بينما نسبة البث المباشر حوالي 9%، والمقابلة حوالي 7%. وقد غاب أي تحقيق حول موضوع الانتخابات. وهذا يؤكد ضعف الاهتمام بهذا الموضوع
- غياب الناشطين وممثلي الحراك عن النشرات الاخبارية. فالمتحدثون في النشرات الاخبارية في قضايا الانتخابات هم السياسيون، ولم ترد استضافة خبير الا مرة واحدة فيما غاب كليا رأي الناشطين وممثلي المجتمع المدني والجمهور
- ان التغطيات الاخبارية في القضايا الرئيسية، على العموم، لم تكن الى جانب مطالب الثوار. كذلك في موضوع الانتخابات، اذ لم ترد مطالبهم الا في ست تغطيات فقط من أصل 58 تغطية ذات صلة بالانتخابات
- غياب مواضيع التوعية والتثقيف الانتخابيين في التغطيات الاخبارية في نشرات أخبار المحطات الخمس ولم يرد سوى تقرير واحد من اصل 58 تضمّن شرحا عن اقتراحات القوانين المختلفة المقدمة من قبل الكتل النيابية للمناقشة في لجان البرلمان النيابية المشتركة
- بالنظر الى أن موضوع الانتخابات المبكرة يشكّل مطلباً للحراك، فان الوقوف مع هذا المطلب يمكن ان يفسّر وقوفا الى جانب المعارضة وحركات الثورة. لذلك ظهر موضوع استقالة بعض النواب والمطالبة بانتخابات مبكرة هامشيا في محطتي المنار و "او تي في"، فيما تناولته محطتا "ام تي في" و "الجديد" بشكل محوري
- عدم اهتمام كل القنوات التلفزيونية المرصودة بموضوع ادراج اقتراح قانون الانتخابات المبكرة في جدول اعمال جلسات البرلمان بين 21 و23 نيسان 2020 وعدم اهتمامها بمتابعة النقاش الدائر بخصوصه. وقد ردّ المجلس النيابي صفة المعجّل عن هذا الاقتراح واسقط مطلب الانتخابات المبكرة كأولوية يمكن تحقيقها
- اهمال مطالب الثوار في التغطيات الاخبارية طوال فترة الرصد ولم يحضر الحديث عنها الا في ست تغطيات فقط من أصل 58 تغطية ذات صلة بالانتخابات

ثانيا- مطالب حركة 17 تشرين الاول في التغطيات التلفزيونية

حملت تظاهرات 17 تشرين مطالب اصلاحية عبّرت عن تطلعات اللبنانيين وأجمعت غالبية الطبقة السياسية على صوابيتها. غير أن التظاهرات التي استمرت اسابيع طويلة في الشوارع في مختلف المناطق اللبنانية وبشكل عفوي لم تفرز قادة او حركة سياسية ناشئة تمكنت من استقطاب الجمهور حول مشروع سياسي موحد وواضح المعالم في مواجهة الاحزاب التقليدية أو في مواجهة الطبقة الحاكمة. فلم تتشكل قيادة للثورة، ولم يتم وضع ورقة عمل اصلاحية انطلاقا من هذه المطالب.

غير أن المتظاهرين عبّروا عن أبرز مطالبهم في ساحات الاعتصامات وفي ملصقاتهم وعلى خيمهم كما نقلت وسائل الاعلام هذه المطالب انطلاقا من شعارات المتظاهرين ومن تصريحات ومواقف لقياديين في الثورة. وقد انتشرت على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من هذه المطالب التي تشكل اجماعا حول أحقيتها . وأهم هذه الشعارات والمطالب هي التالية:

- استقالة الحكومة وتشكيل حكومة انقاذ من الاختصاصيين المستقلين
- اجراء انتخابات نيابية مبكرة مع اقرار قانون انتخاب جديد
- استعادة الاموال المنهوبة ورفع السرية المصرفية محاسبة السياسيين الفاسدين
- التقديرات الاجتماعية: الضمان الاجتماعي، الصحي وضمان الشيخوخة
- حل مستدام للطاقة والكهرباء
- حماية الاملاك العامة والبحرية
- اعادة هيكلة وتأهيل القطاع العام (الحكم الرشيد)
- اقرار حقوق المرأة بالتساوي مع الرجل

وقد جاءت الورقة الإصلاحية التي قدّمها الرئيس سعد الحريري الى الحكومة والتي تمّت الموافقة عليها في 21 تشرين الأول 2019 لتؤكد أحقية مطالب الثورة. هذه الشعارات والمطالب رفعها المحتجون مع بداية انطلاق الثورة وقد انعكست حينها في تغطيات غالبية وسائل الاعلام التقليدية.

والسؤال هنا يتعلق بعمل وسائل الاعلام التلفزيونية وبمدى الاهتمام الذي تمنحه في نشرات الاخبار للشعارات والمطالب التي تبناها واطلقها الثوار والمحتجون، عام بعد مضي هذه الاحتجاجات، وما اذا كانت لا تزال الشعارات والمطالب حاضرة وتشكل ركيزة وموضوع اهتمام للتغطيات الاعلامية المختلفة، وهل ما زالت المحطات التلفزيونية تشكّل رافعة لهذه المطالب والشعارات كما فعلت مع بداية انطلاق الثورة، أم ان الاجندة الاعلامية اختلفت مع فتور الاحتجاجات والانتفاضة.

نتائج حول مطالب حركة 17 تشرين الاول في التغطيات التلفزيونية في الذكرى السنوية الاولى

- تبدو ثورة تشرين ومطالبها هامشية في النشرات الاخبارية. اذ لم ترد الاشارة صراحة الى ثورة تشرين الا في 9 تغطيات اخبارية من اصل 123 تغطية اخبارية
- ان الحصة الاجمالية للمطالب التي ترفعها الثورة تشكّل حوالي 8 بالمئة من مجموع التقارير. وهي فرضت نفسها بالنظر الى ارتباطها بالاحداث وليس كخيار تحريري في نشرات الاخبار. فقد تناولت التقارير بعضا من القضايا التي تصب في مطالب الثورة مثل مواضيع الاحتجاجات والتحركات المطالبة، والحديث عن انتخابات نيابية مبكرة وموضوع الشفافية والوصول الى المعلومات، لكنها، بمجموعها، لا تتجاوز نسبة 6 بالمئة من مجموع التقارير
- من خلال تحليل العناوين والمقدمات، يبدو واضحا أن المطالب التي برزت مع انطلاق الثورة والتي احتلت عناوين ومقدمات نشرات الاخبار في حينها، لم تعد موضوع الساعة، اذ تمّ رصد مطلبين اساسيين برزا في نشرتي اخبار مرصودة من اصل عشر نشرات
- حلّ الاختصاصيون والخبراء كمتحدث رئيسي في 20 تقريرا، والسياسيون ثانيا كمتحدث رئيسي في 16 تقريرا. لم يعط الكلام لناشطي الحراك الا مرة واحدة، وهذا يعكس تهميش دورهم وتهميش مطالبهم بالتالي
- ورد موضوع الثورة في عناوين ومقدمات النشرات في ثلاث نشرات اخبارية من اصل 10 نشرات مرصودة. غير أن تناول مواضيع الثورة في العناوين والمقدمات لم يأت في سياق ايجابي وانما جاءت النبرة متنوعة بين ايجابية وحيادية وسلبية. حتى التغطيات التي تناولت مطالب الثورة وشعاراتها والتي بلغت 21 تقريرا من اجمالي 123 تقريرا، فان المتحدثين حولها كانوا اولاً من السياسيين اما ناشطو الحراك فلم يظهروا الا في تقرير اخباري واحد كمتحدث رئيسي
- التقارير المتعلقة بمحاسبة السياسيين والموظفين الفاسدين (3 تقارير) لم تشكل سوى حوالي 2.5% من مجموع التقارير المرصودة
- لناحية التوازن الجندي تبدو حصة المرأة هامشية. فهي 14% قياسا الى الرجل الذي ما زال يحتل الصدارة كمتحدث رئيسي في التقارير الاخبارية بنسبة 86%
- لم يرد في النشرات اي تحقيق، فيما كان بالامكان ان تحقق ذلك في أحد المواضيع التي طرحتها الثورة وهي كثيرة
- أما عن مواقف المحطات من الثورة وقضاياها، فيختلف موقف المحطات حيالها. وتبدو محطة OTV الاكثر سلبية حيال الثورة، تليها ALMANAR التي تتجاهل الثورة ومطالبها. في المقابل المعاكس تبدو محطة MTV الاكثر حماسة لمطالبها

ثالثا- رصد تمثيلات المرأة في الاعلام ومشاركتها السياسية

ما هو الحيّز المعطى للمرأة في الاعلام اللبناني؟ وكيف تتعاطى وسائل الاعلام اللبنانية مع الدور السياسي للمرأة؟ ما هي صورة المرأة في الميدان السياسي التي تسوّقها المحطات التلفزيونية في نشراتها الاخبارية؟ وما هو حجم الدور الذي توليه اياها في صناعة الرأي العام وفي دورها المجتمعي على صعيد الريادة السياسية؟

للإجابة على هذه الاشكالية تمّ اختيار دراسة حالتين تتناولان تعاطي المحطات التلفزيونية مع المرأة في الشأن السياسي:

الاولى: كيفية تغطية المحطات التلفزيونية تعيين 6 نساء كوزيرات في حكومة الرئيس حسان دياب فمع الاعلان عن تشكيل حكومة الرئيس حسان دياب في 21 كانون الثاني 2020، كانت المرأة الاولى في لبنان التي تتشكل حكومة يكون 30% من عدد اعضائها من النساء. وهي حكومة تتميز بأهمية وحجم المهام الملقاة على عاتقها بالنظر الى أنها تشكلت نتيجة ثورة 17 تشرين ومهمتها الاولى وضع خطة انقاذية شاملة تتضمن اصلاحات بنيوية وانهاشا اقتصاديا وماليا. كما أنها المرة الاولى في تاريخ لبنان التي تتولى امرأة مهام وزارة الدفاع الوطني، كما وزارة العدل، وهما حقيبتان تعتبران من الحقائق الاساسية والمهمة في توزيع الحقائق الوزارية بين الكتل والحزاب التي تشكل الحكومات في لبنان.

الحالة الثانية: الدور المعطى للمرأة في برامج الحوار السياسي على محطات التلفزة. وتعتبر برامج الحوار السياسية على محطات التلفزة من أبرز المنابر السياسية في غالبية الدول بالنظر الى وقعها ورمزيتها. لذلك فان ضيوف هذه الحلقات يعتبرون من قادة الرأي، أو من الاشخاص المؤثرين والفاعلين، كما أن استقبالهم في هذه البرامج هو اعتراف ضمني بدورهم وموقعهم الريادي. لذلك اهتمت هذه الدراسة بمعرفة مدى حضور المرأة في هذه البرامج ومدى استضافتها من جانب هذه البرامج، لأن ذلك يبيّن موقع المرأة في الريادة الاجتماعية عموما والسياسية خصوصا وصورتها لدى الاعلاميين والرأي العام.

نتائج حول رصد تمثيلات المرأة في الاعلام ومشاركتها السياسية

- ما تزال المرأة معرّضة للتهميش في وسائل الاعلام اللبنانية، على غرار تهميشها في الحياة السياسية. وكأنها لا تؤخذ على محمل الجد. فدخل 6 نساء كوزيرات الى الحكومة، على أهميته، لم تعطه النشرات الاخبارية في محطات التلفزيون الأهمية التي يستحقها، سواء أهمية رمزية أم أهمية اجتماعية. فهذا الحدث، وهو يحصل للمرة الاولى في لبنان، لم يبرز في عناوين ومقدمات نشرات الاخبار التلفزيونية كما كان مفروضا. وقد انفرد تلفزيون الجديد في الإشارة الى ذلك في عنوان النشرة ومقدمتها
- لم يسجّل اي تقرير في النشرات حول مشاركة المرأة السياسية أو موقع المرأة في الحياة السياسية اللبنانية
- ورد بعض التهكم في النشرات على النساء الوزيرات ومنها تعليقات عن الوزيرات "بأنهن سينقلن كل الخبرات في الصباحية"، و "راجل وست ستات- حنعرف اخبار الحكومة من اللقطة"
- حضور المرأة ثانوي في برامج التوك شو، وبلغت نسبة ظهورهن كضيفات، سواء اساسيات او عبر اطلالة خاصة، 16% من مجمل الظهور العام مقابل 84% للرجال

رابعا- بين وسائل الاعلام التقليدية والاعلام البديل: أي أولويات؟

مع تطور التقنيات الرقمية ظهرت وسائل تواصل جديدة راحت تلعب دورا شبيها بوسائل الاعلام التقليدية من حيث نقلها الاخبار وتغطية الاحداث وابداء الرأي في التطورات الحاصلة في مختلف الميادين. وقد اتسع دورها وفرضت نفسها بما سمّي أحيانا "صحافة المواطن" ، او "الاعلام البديل" ، وأخذت "شرعيتها" من حجم متابعتها ومن حرية رأيها اذ أنها تخرج عن أطر الاعلام القريب من السلطة أو الاعلام المرتبط بمؤسسات كبيرة لها التزاماتها السياسية والمادية ولها خطّها التحريري الذي غالبا ما تحدده تلك الارتباطات.

وقد بدا "الاعلام البديل" أقرب الى الاتجاهات الشعبية ومتحرّرا من الارتباطات ويضيء على القضايا من زاوية مختلفة. انطلاقا من هذا الدور ظهر الاعلام البديل كلاعب هام على الساحة الاعلامية. لذلك سعت هذه الدراسة الى معرفة التمايز القائم بين وسائل الاعلام التقليدية من صحف وتلفزيون وبين الاعلام البديل المتجسّد خصوصا في منصّات رقمية تقوم بدور اعلامي مواكب للاوضاع العامة. ودراسة هذا التمايز تتمّ من خلال مواكبة هذين النوعين من الاعلام للاحداث الجارية ومن خلال اهتماماتهما في التغطية الاخبارية وكيفية معالجتها للقضايا المطروحة منذ ثورة 17 تشرين. أين يلتقي هذان الاعلامان وأين يفترقان؟ ما هي أولويات كل منهما؟ لذلك تحددت أهداف هذا الفصل كالآتي:

- قياس تلامؤم الاولويات الاخبارية بين الاعلام التقليدي والاعلام البديل
- تحديد المواضيع والاولويات التي تهتم بها وسائل الاعلام المختلفة في الفترة الزمنية نفسها
- تحديد كيف تقارب وسائل الاعلام هذه الحدث نفسه: كيف تختاره ، تعالجه ، وتقدمه للجماهير؟

نتائج حول الاولويات لكل من الاعلام التقليدي والاعلام البديل

- ان الابواب (محليات، دوليات، اقتصاد...) التي يطرحها كل من الاعلام التقليدي والاعلام البديل متقاربة جدا بينهما، ويظهر التمايز ضعيفا اذا ما أخذنا بالاعتبار الخصوصية التقنية لكل منهما. غير أن التمايز يبدو في اختيار المواضيع داخل كل باب وفي مقارنة التغطيات
- في اهتمامات الاعلام التقليدي، كان ملفتا في الصحافة النسبة المتدنيّة لقضايا المرأة (1%) وقضايا المخيمات واللاجئين (1%). وكذلك قضايا الفساد التي لم تحصل الا على نسبة 2%، لكنها أولت القضايا الاجتماعية والمطلبية نسبة مرتفعة بلغت 13%
- في اهتمامات التلفزيون بلغت نسبة القضايا المطلبية 9%، والفساد 6%، والمخيمات واللاجئين 5%
- في اهتمامات الاعلام البديل يبرز الاهتمام بشؤون المرأة (5%) وكذلك بقضايا المخيمات واللاجئين (5%) والفساد 5%
- في مقارنة لنوع التغطية بين الاعلام التقليدي والاعلام البديل يتبيّن ان هناك فوارق تميّز الاعلام البديل:
 - غياب البيانات والاعلانات عن الاعلام البديل
 - تميّز الاعلام البديل بنسبة تحقيقات مرتفعة جدا قياسا الى الوسائل الاخرى
 - ارتفاع نسبة الاحداث في الاعلام البديل قياسا الى الوسائل الاخرى
 - تساوي الاعلام البديل مع محطات التلفزيون بكمية التحليل
 - توازن الاعلام البديل مع الوسائل الاخرى في نشر المواقف

يمكن أن نستنتج من هذه الفوارق أن الإعلام البديل ناشط، لا يقل أهمية عن الوسائل التقليدية، لا بل فإن غناه في ميدان التحقيق يبيّن أنه يسعى إلى الإضاءة على الأحداث وشرحها من منظاره. كما أنه في الوقت نفسه يقدّم الأحداث والتحليل بنسب كبيرة. كما أنه متحرر من البيانات والإعلانات. وهذا يدلّ على نشاط هذا الإعلام وديناميته.

● في مجموع المتحدثين في وسائل الإعلام التقليدية المرصودة يتبيّن أن السياسيين جاءوا في مقدمة المتحدثين بنسبة (32%). تلاهم الاختصاصيون من القطاعات الأكاديمية والمهنية المختلفة بنسبة 26%. فالمتحدثون باسم إدارة رسمية (20%)، ثم الجمهور (10.5%)، ممثلو القوى الأمنية (5%)، الناشطون (3%) وأخيراً رجال الدين (2.5%). كذلك في الإعلام البديل، فقد جاء السياسيون أيضاً في المقدمة بنسبة 40%، تلاهم الخبراء بنسبة 23%، ثم الجمهور بنسبة 16%، فالناشطون بنسبة 12%، وأخيراً ممثلو إدارة عامة بنسبة 9%.

غير أن الاختلاف بين المتحدثين بين الإعلام التقليدي والإعلام البديل يبدو كالتالي:

- غياب الناشطين في الإعلام التقليدي، بينما حازوا على 12% في الإعلام البديل
- غياب الجيش والقوى الأمنية في الإعلام البديل في مقابل 5% في الإعلام التقليدي
- غياب رجال الدين في الإعلام البديل في مقابل 2.5% في الإعلام التقليدي
- حصل الجمهور على نسبة 10.56% في الإعلام التقليدي في مقابل 16% في الإعلام البديل
- المتحدثون باسم إدارة رسمية 20% في الإعلام التقليدي في مقابل 9% في الإعلام البديل

يمكن أن نستنتج أن الإعلام البديل متحرر من إعطاء الكلام لبعض الفئات مثل رجال الدين والقوى الأمنية أو المتحدثين باسم الإدارة، ويعطي مكانة كبيرة للناشطين وللجمهور

● على رغم كثافة أخبار الفساد اليومية التي يمكن لوسائل الإعلام أن تضيء عليها، غير أن مثل هذه الأخبار لا تبدو ظاهرة خلال يوم الرصد في كل وسائل الإعلام التقليدية. ففي محطات التلفزيون غابت محطتا OTV و ALMANAR عن إيراد مثل هذه الأخبار. فيما تناولت المحطات الثلاث الأخرى قضايا الفساد. كذلك في الصحف تتفاوت النسب. كما أن القضايا الاجتماعية والمطلبية تكثُر في الإعلام المعارض للحكومة، بينما تقلّ في الوسائل الموالية

● جاء الاعتداء على مسجد السلطان أحمد بن أدهم في جبيل، ليشكّل ملتقى لغالبية وسائل الإعلام كي تتناوله وتستنكره بقوة ولتؤكد على الوحدة الوطنية على رغم خلافها حيال المواضيع الأخرى

● يتميز الإعلام البديل بتنوع مواضيعه وبحرية مقارنته المواضيع. كما يبدو واضحاً أن القضايا التي تعالجها منصات الإعلام البديل يمكن إدراجها في إطار مطالب ثورة 17 تشرين. كما أن الإعلام البديل متحرر من القواعد الصحفية التقليدية لعدم تكرار الخبر، وعدم استخدام تعابير "عنفية"، أو الالتزام بقواعد إعطاء الكلام لجميع الأطراف أو بشجاعة النقد وغيرها

● من القضايا الحساسة التي تناولتها هذه المنصات:

- عدد من المنصات مثل (Janoubia, Legal Agenda, Megaphone, Maharat-news, Khamsmieh) أضاءت على مجموعة من ملفات الفساد بجرأة، ومنها من أخذ مواقف متقدمة كمثل منصة Daraj Media حيال وضع مصرف لبنان على مدى 4 ايام متتالية (بين 8 و 13 تشرين الثاني) فشنت المنصة هجوما عنيفا على حاكم مصرف لبنان رياض سلامه فوصفته بـ "المرابي"، "اللس الكبير". وأظهر الفيديو المرفق أن للحاكم قوة استثنائية ولا يخضع لمقررات رئيس الحكومة أو المجلس النيابي أو رئيس الجمهورية
- منصة Daraj Media تناولت ايضا ليومين متتالين وزير الداخلية. فعرضت في اليوم الاول فيديو له يجاهر فيه بالصورة النمطية للمرأة ويقول " يطبخوا النسوان يوم الأحد " ويعيد تكرار الخطأ نفسه في اطلاته الإعلامية مهمشا المرأة
- منصة Sawtbeirutinternational عرضت تقريرا عن تركيب خزانات غاز كبيرة في برج حمود و "السكان مرعوبين من تكرار حادثة المرفأ"
- منصة 961 تتهم حزب الله بأنه يعتمد بشكل متزايد على المؤسسات الإجرامية، بما في ذلك تهريب المخدرات، لتمويل عملياته
- منصة Politicalpen تناولت الذكرى السنوية الأولى لـ " إذا ما عاجبهم ولا حدا آدمي بالسلطة يروحوا يهاجروا... " تذكير الناس بكلمة رئيس الجمهورية وكأنها أصبحت وصمة عار عليه مرفقة بصورة له
- منصة Janoubia نشرت مقالا عن يوم الشهيد وانتقدت حزب الله على اعتباره يتكتم على مصير الالف من الشباب في سوريا ويمارس تعتيما أمنيا على الامر. " بأي ذنب قتلوا؟ (...) والد الشهيد محمد الذي لم يعرف كيف مات ابنه يتحاشى اللقاء بمسؤولي الحزب في القرية "

خامسا- رصد آلية عمل وسائل الاعلام: اهتمام وسائل الاعلام بقضايا الفساد نموذجا

موضوع الفساد السائد في لبنان على نطاق واسع لاسيما في كل ما له علاقة بادارة القطاع العام، كان أحد المواضيع الرئيسية التي طرحتها الثورة. وقد طالب المتظاهرون بمحاربة هذه الافة بالنظر الى توسعها والى تهديدها مختلف القطاعات التابعة للدولة والى انعكاساتها الكبيرة على الحياة اليومية للمواطن. وقد جاءت أيضا مواقف الدول الكبرى التي تواكب الملف اللبناني لتطالب بالامر نفسه اذ أن الفساد ينخر المؤسسات الرسمية ويعطل سير عملها وبالتالي يعطل مساهمات الدول المانحة في التنمية ويبدد الدخل القومي.

وسائل الاعلام اللبنانية تابعت قضايا الفساد بدرجات ومقاربات مختلفة. وقد واجهت الصحافة الاستقصائية صعوبات في الوصول الى المعلومات من جهة، ومن جهة اخرى واجه الصحفيون صعوبات مهنية وملاحقات قضائية في اطار سعيهم للكشف عن ممارسات واعمال تندرج في اطار الفساد. تسعى الدراسة لمعرفة مدى مواكبة وسائل الاعلام لقضايا الفساد، كيف تلقي الضوء عليها ومدى مواكبتها لعمل القضاء الذي يحقق في هذه القضايا.

حددت الدراسة قضيتين تتناولان موضوع الفساد. الاولى: قضية الفيول المغشوش، وهي تشكّل نموذجاً للفساد في القطاع العام الذي يتدرّج من الرشوة الى هدر المال العام وصولاً الى الاضرار بمصالح اللبنانيين. وهذه قضية تجسّد سرقة المال العام منذ سنوات طويلة من دون أن يتصدّى لها أحد بشكل جدّي.

الثانية: قضية الدجاج الفاسد، وهي تطرح مسألة غياب الرقابة او عدم قيام المؤسسات الرسمية المولجة بحماية صحة المواطن والامن الغذائي بواجباتها سواء عن اهمال او عن تواطؤ. كما تثير هذه المسألة فعالية الاطار القانوني الرادع لمثل هذه الجرائم والمخالفات التي تؤثر بشكل مباشر على صحة الناس. وهذه قضية مهمّة أيضاً تختصر الفساد والاهمال السائدين، لاسيما وأن فضائح الفساد الغذائي تتكرر بين الحين والآخر وتهدد صحة المواطن. لذلك كان الهدف:

- تحديد مدى تغطية وسائل الاعلام التلفزيونية لقضايا الفساد التي يضع القضاء يده عليها، أي مدى اهتمامها بها
- تحديد مدى متابعة الاعلام التلفزيوني للتحقيقات في قضايا الفساد ومواكبتها واطلاع الرأي العام على المستجدات، وبالتالي مدى الاضاعة عليها والضغط التي تمارسها في هذا الاتجاه
- تحديد نوع التغطية ومداهها

نتائج حول رصد اهتمام وسائل الاعلام بقضايا الفساد

تظهر هذه الدراسة ان الاعلام اللبناني لا يمارس دوره كسلطة رقابية على أمور الشأن العام، ولا يقوم بدوره في المساءلة والمحاسبة. لا بل فان طريقة معالجته لهاتين القضيتين من الفساد تعطي الانطباع بأنه يعطي المنبر للمسؤولين الحكوميين كي يبدوا بمظهر النجومية في محاربة الفساد، أو كي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم في القضايا التي تتوجه الاتهامات اليهم

- المحطات التلفزيونية لم تتابع قضيتي الفساد في كافة المراحل، لا بل أهملت قضية الدجاج الفاسد، وتوقفت عن متابعتها
- أعطت الكلام للوزراء، فكانت لهم فرصة لتلميع صورتهم، وكانت وعودهم لامتناع النعمة الشعبية من استفحال الفساد وامتداده على سنوات. فيما لم تعط الكلام للخبراء والمتخصصين والناشطين أو جمعيات الدفاع عن المستهلكين أو لأطراف المعارضة التي تواكب هذه الملفات
- في كل التقارير أعطي الكلام مرة واحدة لخبير اختصاصي، فيما تحدّث سياسيون او ناطقون بلسان الحكومة 11 مرة، وهذا الامر سمح لهم أو بالدفاع عن انفسهم أو بالظهور بمظهر محاربي الفساد. وهكذا كانت المحطات في خدمة السلطة السياسية للترويج لها
- غابت الصحافة الاستقصائية حيث كان يمكنها أن تؤدي دورها بامتياز
- خلال الايام الاربعة المرصودة لأحداث الدجاج الفاسد، فان المحطات غطّتها مرّة واحدة باستثناء محطة LBCI التي غطّتها مرتين، فيما كان الحدث يسمح بتغطية أوسع
- من خلال نوع التغطيات التي استخدمتها المحطات، يتبيّن أن التحقيق ورد 7 مرات من أصل 32 تغطية، أي ما نسبته حوالي 22%، فيما النسبة الاخرى بنسبة 78% جاءت على شكل تقارير اخبارية. وهذا يعني أن المحطات غالباً ما اكتفت بالبيانات أو الاخبار المتداوله من دون جهد ما أو تحقيق اضافي للاضاعة على هذه القضايا
- كان ملفتا غياب اي تحقيق في النشرات عن الفساد الغذائي، رغم أهمية الموضوع ورغم أنه يتكرر في حياة اللبنانيين اليومية

سادسا- الانتخابات النقابية والطالبة في تغطيات الاعلام التقليدي والاعلام البديل

شكّلت الانتخابات النقابية ولاسيّما انتخابات نقابة المحامين التي أجريت في 17 تشرين الثاني من العام 2019 بعد شهر من اندلاع الثورة، نقطة تحوّل في المزاج الانتخابي الذي بدأ ينكسر عن مرشحي الاحزاب السياسية التقليدية لمصلحة المستقلين.

وجاءت المفاجأة الثانية في الانتخابات الطالبة للجامعة الاميركية في بيروت AUB التي جرت في 13 تشرين الثاني 2020، اي بعد حوالي عام من انطلاقة الثورة، اذ حصلت لائحتا النادي العلماني والمستقلون حوالي 80% من مقاعد مجلس الطلاب ومن لجنة الجامعة للساتذة والطلاب.

انعكست نتائج انتخابات الجامعة الاميركية التي غابت فيها الاحزاب السياسية عن الساحة فوزا للطلاب المستقلين في جامعة القديس يوسف (الجامعة اليسوعية) التي جرت على ثلاثة أيام متتالية بين 30 تشرين الثاني و 2 كانون الاول 2020. وجاءت النتائج تراجعاً في تمثيل الاحزاب التي لم تحصل الا على 25% من مجموع عدد مقاعد الهيئات الطالبة الـ240، فيما فاز المرشحون المستقلون بـ 95 مقعداً والنادي العلماني بـ 85 مقعداً على رغم الحملات التي تعرضوا لها من قبل الاحزاب. كما شهدت انتخابات الجامعة اليسوعية شحنا طائفيًا ومذهبيًا نتج عنه اشكالات بين مناصري الاحزاب في محيط مجّمع هوفلان.

هدف هذا الفصل الى رصد وتحليل التغطيات الاعلامية المتعلقة بالانتخابات النقابية والطالبة التي حصلت بعد ثورة 17 تشرين الاول 2019 لتبيان الامور التالية:

- الأهمية التي منحتها وسائل الاعلام (المحطات التلفزيونية) لتغطية هذه الانتخابات من خلال عناوين ومقدمات نشرات الاخبار والتقارير الاخبارية المختلفة
- الاطار التحريري الذي اعتمدته المؤسسات الاعلامية وقدمت به الاحداث والنتائج: السياق الذي وضعت فيه الاحداث، والخلاصات التي افضت اليها قراءة الاحداث والنتائج
- التمايز بين الاعلام التقليدي والاعلام البديل في النظرة الى هذه الانتخابات

نتائج حول الانتخابات النقابية والطالبة في تغطيات الاعلام التقليدي والاعلام البديل

● اختلفت تغطية الانتخابات النقابية والطالبة ما بين اعلام تقليدي واعلام بديل. لكنها بدت أيضا مختلفة بين مؤسسات الاعلام التقليدي، (عيّنة المحطات التلفزيونية) تبعا للاتجاهات السياسية. غير أن غالبية المحطات لم تولي هذه الانتخابات الاهتمام الذي تستحقه لاسيما وأنها حملت تغييرا في اتجاهات الناخبين، سواء في نقابة المحامين وسواء في انتخابات الجامعتين الاميركية واليسوعية. بينما جاء الاعلام البديل يتبنى هذه الانتصارات، بعدما كان مهّدا لها، وأكد أنها استمرار لثورة 17 تشرين.

● وردت 21 تغطية إخبارية مختلفة في المحطات التلفزيونية عن الانتخابات النقابية والطالبة غالبيتها تقارير اخبارية. ولم يرد سوى تحقيق واحد، وبث مباشر واحد. وهو دليل على عدم ايلاء هذه الانتخابات الاهتمام التي تستحق.

● اختلفت التغطيات تبعا لانتماء المحطة السياسي. محطة OTV وALMANAR التابعتان لحزبين يشاركان في السلطة تميزتا بطمس النصر الذي حققه المستقلون في انتخابات نقابة المحامين وفي الجامعتين الاميركية واليسوعية. المحطتان لم تقوما بتغطية انتخابات الجامعة الاميركية. كما أنهما تناولتا انتخابات الجامعة اليسوعية بشكل ثانوي، وكانهما حاولتا التغطية على كون هذه الانتخابات شكلت هزيمة للاحزاب السياسية.

● محطات MTV و LBCI و ALJADEED اعتبرت انتصار ملحم خلف على رأس نقابة المحامين نصراً لثورة 17 تشرين. محطة ALMANAR اعتبرت أن فوز النقيب خلف أتى نتيجة دعم حزب الله وحركة أمل والكتائب والمستقلين له بوجه مرشح للقوات ومرشح آخر للمستقلين. وهي هكذا تحاول نزع صفة "نقيب الثورة" التي اطلقت على خلف، وتنفي ان يكون انتصاره انتصاراً للثورة. أما OTV فكان موقفها الصمت حيال الحدث.

● محطة ALJADEED هي التي أبرزت الاكثر موضوع الانتخابات النقابية والطالبية اذ وردت 7 مرات في مقدماتها وعناوين نشرتها، في مقابل مرتين في LBCI، ومرة واحدة في MTV وALMANAR، و غياب تام في OTV.

● خاض الاعلام البديل معركة الانتخابات الطلابية ضد الاحزاب السياسية. Daraj Media مهّدت للانتخابات الطلابية في الجامعة الاميركية بتحقيق عن النادي العلماني فعزّفت به وبثّت روح الانتصار: "بينما تتراجع أصوات النوادي التابعة لأحزاب السلطة، ترتفع الأصوات المؤيدة للنادي العلماني الذي يلقي دعماً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي من نشطاء الانتفاضة والصفحات الداعمة لها". في المقابل بثّت المنصة روح الهزيمة عند احزاب السلطة: "... أعلنت أندية يسيطر عليها كل من "حزب الله" و"التيار الوطني الحر" و"تيار المستقبل" و"القوات اللبنانية"، انسحابها من الانتخابات الطلابية في الجامعة الأميركية في بيروت، بحجة الأخطاء التي ترافقها". وهكذا يتبين أن المنصة شكلت قاعدة مهمة للطلاب العلمانيين من خلال التحضير لحملتهم وبث روح الانتصار عندهم، في مقابل بث روح الهزيمة عند مناصري الاحزاب.

● أعطى الاعلام البديل الكلام لممثلي الطلاب المستقلين وسمح لهم بالتعبير عن طروحاتهم، وهو ما لم يكن متاحاً لهم في الاعلام التقليدي. منصة المفكرة القانونية أعطت الكلام لممثلي الطلاب العلمانيين، وربطت بينهم وبين الثورة: "انتصار اليوم هو بداية انتفاضة طلابية حقيقية، ونتيجة إرث نضالي لعقود".

● استنتاجات الاعلام البديل ذهب بعيداً في اعتبار هذه الانتخابات هزيمة للاحزاب السياسية واعدت بتحوّل في الحياة السياسية وفي الانتخابات المقبلة. وكتبت منصة MEGAPHONE: "أعدت النتائج الأخيرة للانتخابات الطلابية في الجامعة الأميركية شيئاً من الأمل الذي فقدناه في الأشهر الماضية. وأتى هذا الفوز لكي يؤكد أن «السلطة» وخيارها الحزبي فقدت سيطرتها على الحياة الطلابية. أن الأحزاب فقدت صلاحيتها السياسية".

سابعاً- المؤثرون والاعلاميون الجدد عبر المنصات الاجتماعية

ظهرت على الساحة الاعلامية فئة جديدة من الاعلاميين والمؤثرين تنشط من خارج وسائل الاعلام التقليدية وتتواصل مباشرة مع الجمهور من خلال الاعلام الرقمي المتنوع. جاءت هذه الظاهرة مع تغييرات جذرية طرأت على عالم وسائل الاعلام والاتصال: انطلاق "الاعلام البديل"، اتساع رقعة الاعلام الرقمي، النجاح الذي حققته منصات التواصل والدور المتزايد الذي تحتله مواقع التواصل الاجتماعي.

هؤلاء الاعلاميون والمؤثرون ينشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ولهم الالف المتابعين من مختلف فئات الجمهور بمن فيهم الاعلاميين. وهو يتميزون من خلال المواضيع التي يطرحونها او الطريقة التي يقاربون فيها الاحداث، لذلك باتوا يلعبون دورا مؤثرا في الرأي العام اذ أنهم باتوا يساهمون في صناعة الحدث، وفي نشره وتحليله والتعليق عليه واعطائه ابعادا جديدة من خلال آرائهم وتعليقاتهم وتغريداتهم. وباتت أي دراسة عن تأثير الاعلام والتفاعل مع الجمهور لا يمكنها تجاهل دور هؤلاء. لذلك اكتسبوا صفة المؤثرين او influencers.

سعت الدراسة الى اجراء مقابلات مع مجموعة من المؤثرين والناشطين عبر الاعلام البديل من أجل فهم دوافعهم بالنظر الى الدور الكبير الذي باتوا يلعبونه والى الموقع الذي باتوا يحتلونه على الخريطة الاعلامية. لذلك كان الهدف الاجابة على مجموعة اسئلة حول هؤلاء المؤثرين: من هم المؤثرون من خارج وسائل الاعلام التقليدية؟ ما هي اهتماماتهم؟ ما القضايا التي يطرحونها؟ من أي زاوية؟ مدى تفاعلهم مع الاعلام التقليدي وهل ينجحون في فرض اجندتهم عليه؟ ما علاقتهم بالاعلام التقليدي وبمواقع التواصل الاجتماعي؟ كيف يختارون القضايا التي ينشطون من خلالها؟ كيف يرون دورهم؟ ما هي معايير النجاح عندهم؟ ماذا يقترحون لتفعيل الاعلام البديل؟

كذلك برزت الصحافة الاستقصائية كاحدى ادوات اصلاح الشأن العام من خلال الاضائة على المشاكل الاجتماعية واخلال المسؤولين بدورهم في معالجة القضايا المطروحة ولاسيما انتشار ظاهرة الفساد التي تعممت في القطاعين العام والخاص. لذلك سعت الدراسة الى الاضائة بيئية الصحافة الاستقصائية: الية عملها، فعاليتها في محاربة الفساد، تأثيرها على السلطة السياسية، تفاعلها مع الاعلام التقليدي وعلاقتها بمواقع التواصل الاجتماعي، كيفية وصولها الى مصادر المعلومات، وكيفية تفعيلها لتصبح احدى ادوات ضمان الحوكمة الرشيدة.

نتائج حول المؤثرون والاعلاميون الجدد عبر المنصات الاجتماعية

- ان غالبية المؤثرين على مواقع التواصل هم من الشباب تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة ومستواهم التعليمي دراسات عليا، ينشرون مواضيعهم باللغة العربية مع وجود بارز للغة الانكليزية (حوالي 20%) وتفوق عدد الذكور على الاناث
- ان غالبية المتابعين المتفاعلين على وسائل التواصل الاجتماعي هم من الفئة العمرية بين 20 و40 عاماً. لذلك يمكن استنتاج أن الاكثريّة النشطة على مواقع التواصل هي من فئة الشباب

- المواضيع التي تستأثر باهتمام غالبية المؤثرين هي مواضيع الفساد ونقد السياسة العامة والمواضيع الساخنة والشائكة التي تتناول القضايا الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية
- الشأن الاقتصادي على رأس اهتمامات المتابعين خاصة بعد الازمة المالية التي عصفت بلبنان. يليها المنشورات المتعلقة بالفساد وفضح الفاسدين و ثم المواضيع السياسية العامة والمنشورات المتعلقة بالمصارف والمجتمع. أما مواضيع حقوق الانسان والحريات العامة والبيئة فتبدو هامشية
- معيار النجاح بنظر الناشرين هي: حجم التفاعل مع المتابعين، اثاره القضية المطروحة في نشرات الاخبار، وعدد الاعجابات والمشاركات. ونسبة %94 من الناشرين يرون أن دورهم مهم وأنهم يساهمون بطريقة أو بأخرى في عملية التغيير الاجتماعي
- نسبة من يرون منهم دورا مؤثرا على الانتخابات النيابية والطلابية " بشكل ما" بلغت %64
- اهتمام الاعلام التقليدي بمنشورات المؤثرين يأتي بناءً لاجنداته السياسية وليس بناءً للأولوية الخبرة أو لأهمية الموضوع
- غالبية المؤثرين يتابعون قضاياهم حتى الوصول الى مستوى يحدده. لكن تبقى نسبة %40 لا يتابعون قضاياهم. فيما هناك قلة يعترفون بالخوف من متابعة قضاياهم
- زاد الاقبال على مواقع التواصل في مرحلة الثورة وما بعدها بهدف استقاء المعلومات أو بحثا عن معطيات لا توفرها وسائل الاعلام التقليدية. فقد أظهرت النتائج ان ثورة 17 تشرين ساهمت في زيادة انتشارهم وضاعفت عدد متابعيهم وأحدثت تفاعلاً أكبر مع منشوراتهم بنسبة %64
- تواجه الصحافة الاستقصائية صعوبات في الوصول إلى المعلومات. لاسيما وأن ثقافة كاشفي الفساد في الإدارات في لبنان غير مفعّلة
- ان البرامج الاستقصائية تساهم في تحريك الرأي العام وتفعيل المحاسبة من خلال الاضاءة على القضايا التي تهتمّ الناس وعلى مكامن الخلل، لكن من دون ان تحدث تأثيرا حقيقيا في محاسبة الفاسدين بسبب استنشاء منظومة الفساد، وبسبب التبعية السياسية والطائفية عند الجمهور
- يزداد تأثير الصحافة الاستقصائية مع متابعة الإعلام التقليدي لها وامتلاك المحطات التلفزيونية الناشطة في هذا الميدان لحسابات فاعلة ومتابعة على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا تأكيد على الترابط بين الاعلام التقليدي والاعلام البديل وكيف يمكن للواحد أن يفعل دور الآخر
- شكّلت مواقع التواصل الاجتماعي "بنك معلومات" مكشوفاً ومتاحاً للجميع، لذلك هي بمثابة مصدر مهم للصحافيين الاستقصائيين خاصة في ظل شحّ المعلومات الدقيقة من المصادر الرسمية

- على رغم ايمانهم بالدور الهام الذي تلعبه الصحافة الاستقصائية، غير أن الصحفيين الاستقصائيين يقرّون بمحدودية دورها. فالصحافي ليس قاضيا ولا شرطيا، وأن محاسبة الفاسدين ترتبط بالنظام السياسي القائم ولاسيما بوضع القضاء
- قانون حق الوصول إلى المعلومات بقي حبرا على ورق. لا معنى له ولا لسائر القوانين المشابهة في ظل نظام سياسي مأزوم. أنها مجرد ترقيعات للايحاء بأن هناك قوانين شفافية حديثة وما شابه. انها مجرد "برستيج"
- اقترح الصحفيون الاستقصائيون خطوات ضرورية لتصبح تحقيقاتهم أكثر فعالية:
 - تفعيل قانون حق الوصول إلى المعلومات
 - ارغام المؤسسات الرسمية على نشر بياناتها وتقاريرها بالكامل
 - اعطاء المؤسسات الاعلامية المزيد من الدعم والتحفيز والتمويل المستقل للقيام بالتحقيقات الاستقصائية الموضوعية واطاحة المجال أكثر للصحفيين للعمل على مواضيع شائكة
 - تحسين أدوات الترويج لنتائج التحقيقات
 - زيادة التدريب وورش العمل حول الصحافة الاستقصائية، وادخالها في المناهج الجامعية لكليات الاعلام
 - توفّر جهات حقوقية مستقلة ومحصنة متخصصة بمحاسبة الفاسدين على ان يتم مواكبة الامر بتفعيل الجهاز القضائي وضرورة استقلاليته للقيام بدوره حتى النهاية
 - قيام تحالفات إعلامية واسعة تتبني التحقيقات وتساهم في حماية حقوق الصحفيين وتمنع التعديات السياسية والأمنية عليهم

خلاصات عامة

- تظهر هذه الدراسة ان الاعلام اللبناني لا يمارس دوره كسلطة رقابية على أمور الشأن العام، ولا يقوم بدوره في المساءلة والمحاسبة. كما أن تغطياته الاخبارية في فترة الدراسة تبين أن ثورة تشرين ومطالبها باتت هامشية في معالجاته الاخبارية. لا بل هو عاد يعطي منبره بشكل رئيسي للسياسيين التقليديين. وهذا يعني أن وسائل الاعلام اللبنانية لا تقود عملية التغيير التي ينتظرها الشعب اللبناني
- مطالب الثورة الاصلاحية واسترجاع الاموال المنهوبة ومحاربة الفساد وغيرها لا تظهر الا في تغطيات اخبارية قليلة. حتى التغطيات التي تناولت مطالب الثورة وشعاراتها فان المتحدثين حولها كانوا من السياسيين وليس ناشطي الحراك، وهذا يعكس تهميش دور ممثلي الحراك وبالتالي تهميش مطالبهم
- ان موضوع الانتخابات النيابية وقوانينها لم يكن أولوية في النشرات التلفزيونية حين كان على طاولة النقاش، كما غابت عن هذه المحطات مواضيع التوعية والتثقيف الانتخابيين في التغطيات الاخبارية حين طرح موضوع تغيير القانون الانتخابي. كما غابت مطالب الثوار الانتخابية لاسيما الانتخابات المبكرة حتى في التغطيات ذات صلة بالانتخابات
- ما تزال المرأة معرّضة للتهميش في وسائل الاعلام اللبنانية، على غرار تهميشها في الحياة السياسية. وكأنها لا تؤخذ على محمل الجد. فدخل 6 نساء كوزيرات الى الحكومة، على أهميته، لم تعطه النشرات الاخبارية في محطات التلفزيون الأهمية التي يستحقها ولم يسجل اي تقرير في النشرات حول مشاركة المرأة السياسية أو موقع المرأة في الحياة السياسية اللبنانية، لا بل كانت في بعض المرات محط سخرية
- يبقى حضور المرأة ثانويا في برامج الحوار السياسية، وكذلك في التقارير الاخبارية حيث تبدو حصة المرأة هامشية اذ ما زال الرجل يحتل الصدارة كمتحدث رئيسي بنسبة 86%
- أظهرت الدراسة أن الاعلام التقليدي لا يولي قضايا الفساد التي تنخر البلد الاهتمام الذي تستحقّه. وفي الحاليتين اللتين تمت دراستهما فان المحطات التلفزيونية فتحت شاشاتها لمسؤولين حكوميين كي يبدووا بمظهر النجومية في محاربة الفساد، أو كي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم في القضايا التي تتوجّه الاتهامات اليهم. فكانت لهم فرصة لتلميع صورتهم، أو بالظهور بمظهر محاربي الفساد
- دخل " الاعلام البديل " بقوة على الساحة الاعلامية في لبنان وبات له موقعه وبات المؤثرون على المنصّات الاعلامية يحتلون موقعا مميّزا في الفضاء العام اللبناني. ولم يعد من الممكن دراسة واقع الاعلام اللبناني من دون الاخذ بالاعتبار واقع مواقع التواصل الاجتماعي والمنصّات الرقمية
- ان غالبية المؤثرين على مواقع التواصل هم من الشباب تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة ومستواهم التعليمي دراسات عليا، ينشرون مواضيعهم باللغة العربية مع وجود بارز للغة الانكليزية (حوالي 20%) وتفوّق عدد الذكور على الاناث. فيما غالبية المتابعين المتفاعلين على وسائل التواصل الاجتماعي هم من الفئة العمرية بين 20 و 40 عاماً. لذلك يمكن استنتاج أن الاكثرية الناشطة على مواقع التواصل هي من فئة الشباب

خلاصات عامة

- يتميز الاعلام البديل عن الاعلام التقليدي باهتماماته وبالزاوية التي يعالج المواضيع من خلالها. وقد أبرز شؤون المرأة وقضايا المخيمات واللاجئين والفساد. كما تميّز الاعلام البديل بأنه متحرّر من اعطاء الكلام لبعض الفئات مثل رجال الدين والقوى الامنية او المتحدثين باسم الادارة، فيما يعطي الاولوية للناشطين وللجمهور
- أبرز الاعلام البديل الانتخابات الطالبية فأعطى الكلام لممثلي الطلاب المستقلين وسمح لهم بالتعبير عن طروحاتهم، وهو ما لم يكن متاحا لهم في الاعلام التقليدي. فيما غالبية المحطات التلفزيونية لم تول هذه الانتخابات الاهتمام الذي تستحقه. وقد تبنى الاعلام البديل الفوز في هذه الانتخابات، بعدما كان مهّد لها، واعتبرها استمرارا لثورة 17 تشرين
- تراجع وجود الصحافة الاستقصائية وغابت مثلا عن موضوع حالتي الفساد (الدجاج الفاسد والفيول المغشوش) في الدراسة حيث كان يمكنها أن تؤدي دورها بامتياز وكان بإمكانها متابعة قضايا الفساد حتى النهاية للوصول الى النتيجة المرجوة. وقد عبّر الصحفيون الاستقصائيون عن محدودية دور هذه الصحافة اذ أن محاسبة الفاسدين ترتبط بالنظام السياسي القائم ولاسيما بوضع القضاء. كما أن قانون حق الوصول إلى المعلومات بقي حبرا على ورق. لا معنى له ولا لسائر القوانين المشابهة في ظل نظام سياسي مأزوم